جامعة غليزان

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة العربية وآدابها**

محاضرات في علم اللهجات

السنة الأولى ماستر تخصص لسانيات عامة.

الدكتورة: مغاري لويزة

المحاضرة الثامنة: أمراض الكلام

تمهيد:

يمثّل الأداء الصوتي جانبا مهما من جوانب اللغة، وعنصرا مهما في الكلام؛ الذي يعدّ من أهم وسائل التواصل الذي يعبّر به أي شخص طبيعي بطلاقة ووضوح، وهذا مرتبط طبعا بسلامة الجهاز النطقي للإنسان، وإن كان هناك خلل فإنّ هذه العملية يطرأ عليها تغيير وهو ما يعرف عند أهل الاختصاص؛ بأمراض الكلام، إذ تستخدم مصطلحات عديدة للتعبير عن هذا الاختلاف للنمط العادي للكلام؛ فمنها ("اضطراب" Disorder، و "غير عادي" Abnormal، و"انحراف عن العادي" Anomaly، و"تشوه" Deformily، و"المرض اللغوي أو الكلامي Language pathology")"[1]" ومعنى هذا أنّ أيّ اضطراب في انتاج الكلام هو انحراف عن كلام الآخرين الذين يتواصلون بشكل عادي.

وينظر إلى الكلام أنّه مضطرب إذا اتصف بأي من الخصائص التالية"[2]":

- صعوبة سماعه.
- خصائص صوتية وبصرية غير مناسبة.
- اضطرابات في إنتاج أصوات محددة.
- عيوب في الإيقاع والنبر الكلامي.
- عيوب لغوية.

---

[1]– عبد الفتاح بنقدور، اللغة دراسة تشريحية–إكلنيكية، ص322.

[2]– سمية جيلالي، أمراض الكلام والعادات النطقية في لسان سكان الغرب الجزائري، رسالة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2016م–2017م، ص33.

- كلام غير مناسب للعمر والجنس والنمو الجسمي.
- اضطراب في إنتاج الصوت والوحدة الكلامية (الفونيم أو الإيقاع).

ويمكن لهذه الأعراض أن تظهر في حالات منفردة، كما يمكن لعرضين أو ثلاث أو أكثر أن تظهر في حالة واحدة.

عيوب الكلام: هناك عيوب تعتري الأداء، بعضها يرجع إلى أسباب عضوية، لوجود علة في الجهاز الكلامي أو السمعي أو مركز الكلام في المخ،، أو أسباب نفسية، وأهل الذكر في هذا هم الأطباء. وبعضها يعود إلى أسباب غير عضوية، مثل: العادة الخاطئة، والبيئة اللغوية اللصيقة بالمتحدث، ونقص التعليم في الصغر، مع غياب المعلم القدوة في النطق الصحيح... إلخ.

ونوجز أهم هذه العيوب فيما يأتي"[3]":

1- الخمخمة (الخنف): وهو عيب ناشئ عن التعلم من شخص أخنف، والتقليد له تأثرا به، ويطلق على المصاب بها "الأخن" لأنه لا يبين الكلام فيخنخن في خياشيمه.

2- الثأثأة: ويقصد بها صعوبة نطق حرف السين، حيث تخرج السين ثاء أو شينا أو دالا، ومنها ما يعود إلى أسباب عضوية، مثل خلل انتظام الأسنان، فعلاجها طبي.

3- اللجلجة: أسبابها معقدة ومتشابكة، وهي ثقل في اللسان، ونقص في الكلام، حيث يخرج الكلام متقطعا بلا تتابع، وعلاجها طبي (نفسي)، ولغوي بالتدريب، وقد أشار بعض

---

[3]- ينظر، رشاد محمد سالم، الأداء الصوتي في العربية، مجلة جامعة الشارقة، المجلد2، العدد2، ص231-232.

الباحثين إلى أنّ اللجلجة تكاد تكون مرادفا لما يسمى بالتهتهة، وأنّ التجارب قد أثبتت أنها لا ترجع إلى سبب عضوي، وأنّها وليدة البيئة.

4- الفأفأة: وهي التردد في نطق الفاء عند التكلم، ولها وجوه أخرى يجمعها كلها صعوبة نطق الفاء بسبب تردد الشفة السفلى في الالتقاء بالأسنان العليا، وبالتمرين المتوالي على معلم حاذق يزول عيب الفأفأة.

5- التمتمة: عيب في نطق التاء ناشئ عن صعوبة التقاء اللسان باللثة العليا، وللتمرين المتوالي جانب كبير في الشفاء منها، إلا إذا كان السبب ثقل اللسان أو نحو ذلك فالعلاج عند الطبيب.

6- الرتلة: عيب في نطق حرف الراء، بسبب عدم تمكن اللسان من الالتقاء باللثة العليا التقاء كاملا، فالراء قد تتحول إلى صوت آخر هو اللام، وأحيانا الياء أو الغين، وهذه الصورة تمثّل أخطر عيوب نطق الراء، وقد تلزم الراء زجها واحدا في كل السياقات الصوتية، كأن تفخم في موضع الترقيق، أو تنطق متكررة، وهو عيب ناشئ عن خطأ العادة والتعليم الخاطئ، وللمران على يد معلم حاذق جانب كبير ومهم في التخلص من عيوب نطق الراء بوجوهها المختلفة.

7- الحبسة: ويعرّفها المبرد بقوله (الحبسة تعذر الكلام عند إرادته) ووصفها الجاحظ بأنّها ثقل في اللسان يمنعه من البيان، قال: (في لسانه حبسة، إذا طان في لسانه ثقل يمنعه من البيان) ثمّ بيّن الجاحظ أنّ للحبسة وجهين، الأوّل: حبسة شديدة يطول الصمت فيها ويتعثّر الكلام ويتحول إلى مقاطع تكاد لا تفهم، والثاني: فيها يلتوي اللسان بعض الالتواء عند إرادة الكلام.

8- الرُّتّة: وهي من العيوب المتصلة بالنظام التزميني في أداء الكلام، فهي كما جاء في اللسان (الرتة بالضم عجلة في الكلام وقلة أناة) والذي لا شك فيه أنّ العجلة في الكلام وقلة الأناة فيه تؤدي إلى آثار سيئة ذكر بعضها في معجم لسان العرب، وهي في مجموعها مما يجب أن ينزّه عنه الأداء القويم.

9- اللكنة: اللكنة في لسان العرب: عجمة في اللسان وعي، وقال ابن سيده: (الألكن الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه) وينقل عن المبرد أنّ اللكنة أن تعترض على كلام المتكلم اللغة الأعجمية، يقال فلان يرتضخ لكنة رومية أو حبشية أو سندية أو ما كانت من لغات العجم، ومعنى هذا أنّ الألكن ينطق الحروف العربية أو بعضها بصورة غير عربية، فيدخل في العربية حروفا ليست في نظامها، ذلك أن أعضاء نطقه عندما تريد التحرك لنطق الصوت العربي تذهب حركتها إلى ما تعودت عليه من تحركات لنطق أصواتها أو أصوات لغتها الأولى، فيكون الناتج صوتا غير عربي، أو صوتا عربيا آخر غير الذي يهدف إليه المتكلم، ومن ثم يحدث ذلك اللون من الأداء ما يمكن تسميته بالتداخل، وما يمكن تسميته بالنقل، وكلامهما معيب في الكلام.

ونجد علما يجابه هذه العيوب وهو علم الأداء الصوتي الذي يمثّل جانبا مهما في قيام اللغة بوظيفتها، إذ يقف على هذه العيوب من أجل تحقيق حسن الأداء، وجودة الكلام، وإبراز المعنى الأمر الذي يتطلب مزيدا من البحث والدراسة للوقوف على دقائق وأسرار أمراض الكلام، والتي طبعا لا يتحسن كلها خاصة ما هو مرتبط بالعيب الخلقي.